



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

قراءة في بيان مرجعية السيد السيستاني
بعد عملية (طوفان الأقصى) الصادر في 10-10-2023م

عدنان محمد علي

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

أصدرت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ممثلةً بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) يوم الأربعاء الموافق 10-10-2023م بياناً حول الحرب الدائرة حالياً في فلسطين المحتلة، والتي انطلقت بعد عملية (طوفان الأقصى) التي قام بها المقاومون الفلسطينيون في 7 تشرين الأول 2023م والتي أذقت المحتلين الصهاينة آلاماً وأوجاعاً لم ير مثلها في جميع عقود الاحتلال السابقة، وبالمقابل محاولة انتقام المحتل الصهيوني من أهل غزة الأبرياء بهمجية صارخة.

إن موقف مرجعية السيد السيستاني من القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني، من المواقف الثابتة والحاسمة في هذا الصدد، وقد عبرت عن ذلك في مناسبات وأحداث سابقة مختلفة، حيث أكدت ذلك في أحد بياناتها بقولها (تؤكد المرجعية الدينية -مرة أخرى- مساندتها القاطعة للشعب الفلسطيني الأبيّ في مقاومته الباسلة للمحتلين)¹. وهذا الموقف الذي عبرت عنه المرجعية الدينية يوائم الموقف العام للمرجعية الدينية الشيعية عامة على امتداد التاريخ من القضية الفلسطينية.

ومما لا شك فيه أن مواقف المرجعية الدينية العليا تحظى اليوم بأهمية خاصة لما تمثله من موقع ديني واجتماعي رفيع داخل العراق وخارجه، كما أن مواقفها وبياناتها دائماً ما تكون موضع اهتمام ومتابعة من الجهات والمؤسسات السياسية والدينية والفكرية والإعلامية في مختلف أنحاء العالم. من هنا سنستخلص أبرز النقاط الجوهرية المهمة في بيان المرجعية الدينية العليا الأخير بعد عملية المقاومة الفلسطينية (طوفان الأقصى) في فلسطين المحتلة:

- **توكيد جرائم المحتل الصهيوني وهمجيته:** قد عبرت المرجعية عن المأساة والفاجعة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني لا سيما قطاع غزة، حيث بينت بقولها (يتعرض قطاع

1- يراجع بيان المرجعية الصادر في 29 رمضان 1442 هجري.

غزة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثفة قلّ نظيرها، وقد أسفر حتى هذا الوقت عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم عن منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة...، ويفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة). فالمرجعية تشرح وتستعرض تفاصيل المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني، وتعريف الرأي العام لا سيما الخارجي بتلك الجرائم كتعرض الألاف للقتل وقطع الماء والغذاء والدواء وتهديم بيوت الناس الأبرياء وغير ذلك من الجرائم المفجعة.

– مسؤولية الموقف الدولي إزاء جرائم الصهاينة: تؤكد المرجعية أن دول العالم والمنظمات الدولية تقف موقف المتفرج بلا أي موقف يصد هذا العدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني المظلوم، حيث تتحمل تلك الدول والمنظمات بحسب مسؤوليتها الدولية والقانونية تجاه ما يجري من جرائم القتل الهمجي والإبادة الصريحة بحق شعب كامل في الأراضي المحتلة، حيث أشارت المرجعية بقولها: (ويجري هذا -القتل والإجرام الهمجي- بمراًى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبررها بذريعة الدفاع عن النفس). بل تؤكد المرجعية الدينية بقولها إن هناك من يساند ويشارك المحتل الصهيوني جرائمه ضد الشعب الفلسطيني بقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيخوخ، وهي بذلك تشير للولايات المتحدة الأميركية² وغيرها من الدول، التي أعلنت بكل صراحة أنها مع الكيان الصهيوني وإمداده بكل ما يحتاجه من سلاح ومعدات عسكرية لقتل الشعب الفلسطيني بلا أي واعز أخلاقي أو احترام لقواعد قانون دولي وإنساني.

2- يراجع بيان المرجعية الصادر في 26 محرم 1423 هجري.

- إزالة الاحتلال هو السبيل الوحيد: ذكرت المرجعية الدينية أن الشعب الفلسطيني قد تعرّض لاحتلال منذ سبعة عقود وأن مأساته مستمرة، ولن تنتهي هذه المأساة إلا بالمقاومة لإزالة الاحتلال الجاثم على أرض فلسطين وقلب الشعب الفلسطيني، حيث قالت: (إنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم المستمرة منذ سبعة عقود، بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين...). وبذلك فإن المرجعية الدينية ترسخ المبدأ الثابت بحق الشعب الفلسطيني بنيل كامل حقوقه المغتصبة من الصهاينة المحتلين، وتأييدها الصريح لطريق المقاومة ومشروعها الجهادي، ولهي ضمناً ترفض بذلك مشاريع التطبيع وأنصاف الحلول التي تجترها دول عديدة ومنها أنظمة عربية وإسلامية.

- انتقام المحتل لتعويض الفشل أمام عمل المقاومين: أشارت المرجعية الدينية إلى عملية (طوفان الأقصى) التي نفذتها المقاومة الفلسطينية بالمحتل الصهيوني، إنها عملية تسببت بخسارة مدوية وفشل كبير في كيان الاحتلال، حيث قالت: (وكأنه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة). وتشير المرجعية إلى عجز المحتل عن تعويض فشله وخسارته أمام عملية (طوفان الأقصى) فلجأ لضعفه وتوحشه بالانتقام من الأبرياء والأطفال والنساء وكبار السن.

- الدعوة لنصرة الشعب الفلسطيني: دعت المرجعية الدينية العالم كلّ إلى الوقوف مع الشعب الفلسطيني المظلوم بوجه العدو الصهيوني المتوحش وما يرتكبه من قتل وإراقة للدماء بشكل هائل وصارخ، فقد ذكرت بقولها: (إن العالم كله مدعو للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم). وبالتأكيد أمام هذا التوحش

الفضيع للمحتل الصهيوني كما تصفه المرجعية، فإن الوقوف بوجهه بكل الطرق والوسائل المشروعة، والمقاومة على رأسها كحق راسخ للشعوب المحتلة في شرائع السماء والأرض حتى يتحقق زوال الاحتلال عن أرض فلسطين التاريخية.

إن كلمات المرجعية الدينية العليا الواضحة والصريحة من انتهاكات الاحتلال الصهيوني وارتكابه لجرائم وحشية وهمجية، وكذلك التعريف والشرح لمأساة الشعب الفلسطيني المظلوم وأهل غزة خاصة وهي جرائم قل نظيرها في التاريخ المعاصر، وتأييدها سبيل المقاومة لإزالة هذا الاحتلال عن الأرض الفلسطينية المغتصبة، فهذا الموقف هو تكريس لرؤية ثابتة ورأي حاسم من القضية الفلسطينية، وهذا الموقف لا يتغير بتقادم الأيام وعقود السنين، ولا يتأثر بفرض مشاريع التنازل والتطبيع والحلول المرقعة؛ لهذه القضية الواضحة والتاريخية، بحق شعب اغتصبت أرضه وهجر عنها بالقتل والتشريد، واستمرار آلة القتل والتدمير بكل ما يملك من بشر وشجر وحجر، في ظل تفرج دولي فاضح، بل ودعم وإسناد غربي وشرقي.

ملحق

نص البيان الصادر من مكتب المرجع الديني الأعلى السيد على السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرّض قطاع غزّة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثّفة قلّ نظيرها، وقد أسفر - حتى هذا الوقت- عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم عن منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي إليه الناس.

وفي الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، ملحقاً بذلك أكبر الأذى بالأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة، وكأنّه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة.

ويجري هذا بمراًى ومسمع العالم كلّه ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبرّرها بذريعة الدفاع عن النفس!

إنّ العالم كله مدعوّ للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاته لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

إنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم- المستمرة منذ سبعة عقود- بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيّه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(25 - ربيع الأول- 1445هـ) الموافق (10/10/2023 م)

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

هوية البحث

اسم الباحث: عدنان محمد علي - باحث

عنوان البحث: قراءة في بيان مرجعية السيد السيستاني بعد عملية (طوفان الأقصى)

الصادر في 10 - 10 - 2023 م

تأريخ النشر: تشرين الاول - اكتوبر 2023

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org